حرب العصابات التي يشنونها على الانكليز ، وارادتهم في الاستقلال ، وباستحالة تعايشهم في دولة واحدة مع عرب فلسطين » . وقد يفسر هذا التقاء الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على تأييد التقسيم بعدما وضعا امام امر واقع(١٣) .

لقد كان قرار التقسيم جائرا لعدة اعتبارات : اولا لانه صدر من خارج نطاق صلاحيات الجمعية العامة وسلطاتها المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة : اذ ليس من حق الامم المتحدة ، او اي فرع منها ، اصدار قرار تقسيم اقليم لا تملك عليه أية سيادة اصلية او وراثية ؛ ثانيا ، ان اليهود كانوا يشكلون في تلك الفترة (١٩٤٧) ، اقل من ثلث سكان فلسطين ، وعشر هؤلاء فقط هم من السكان الاصليين ، اما الباقون ، فكانوا من اليهود المهاجرين . « كما ان اغلبية السكان ، حتى في الدولة اليهودية المقترحة هم من العرب . وبعبارة اخرى كان للعرب اغلبية في الدولة اليهودية المقترحة » . اما ما كان اليهود يملكونه ، فكان لا يزيد عن ٥,٦٦٪ من مجموع مساحة اراضي فلسطين . لكن قرار التقسيم اعطى الدولة اليهودية المقترحة ٥٤٪ من مجموع الاراضي ؛ ثالثا ، ان القرار يناقض مبدأ حق تقرير المصير لانه فرض قسرا على الشعب الفلسطيني من قبل القوى الدولية المهيمنة ، وهو يتغاضى عن امانيي وحقوق ومطامح هذا الشعب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير على كامل التراب ورفض التقسيم ؛ رابعا ، تنكر القرار لمبدأ مهم من مبادىء الامم المتحدة، وهو الحرص على السلام والامن والعدالة الدولية ، وفتح الباب امام التجاوزات لتنفيذ مآرب الدول القوية على حساب الامم والشعوب الضعيفة ؛ خامسا ، ان فلسطين قد صنفت في الانتداب بما عرف بفئة « أ » ، وهذا يعني ان على الدولة المنتدبة ان تهيىء فلسطين لنيل استقلالها باعتبارها قادرة على ادارة شؤونها بذاتها . لكن بريطانيا فعلت العكس ، بتنفيذها وعد بلفور . واخيرا ، لقد حصل هذا القرار على الاصوات المؤيدة تحت الضغط الاميركي والصهيوني كما ذكرنا سابقا .

انشاء اسرائيـــــل

بعد اشتداد الاضطرابات الداخلية ردا على قرار التقسيم ، انعقد مجلس الامن ، في ١٩ آذار ١٩٤٨ ، للنظر في اوضاع فلسطين . وقد طالب مندوب الولايات المتحدة ، وارين اوستن ، وقف التقسيم ما دام تنفيذه بالوسائل السلمية غير ممكن ، في ظل تلك الظروف . واقترح المندوب الاميركي وضع فلسطين تحت الوصاية الموقتة لمجلس الوصاية التابع للامم المتحدة ، وعقد جلسة خاصة للجمعية العامة . وقد رفض مندوب الوكالة اليهودية الاقتراح وحذر مجلس الامن من اتخاذ تلك الخطوات . لذلك دعا المجلس الى انهاء العنف فحسب . ويذكر ان هذا الموقف الاميركي لم يبق ثابتا ، بل طرأت عليه تغيرات مستمرة . وقد اتخذت الصهيونية ، من جانبها ، خطوات عديدة وسريعة لتغيير الوضع وفرض الامر الواقع على العالم . فقامت المنظمات الصهيونية (الهاغاناه والارغون وشتيرن) بشن هجمات على السكان العرب ، وارتكبت المجازر ، مثل مذبحة دير ياسين ومذبحة قرية ناصر الدين .

وامام هذه التطورات ، والانسحاب البريطاني السريع ، وتوسع الاحتلال الصهيوني ، وازدياد النزوح العربي ، لم تستطع الامم المتحدة السيطرة على الوضع(١٤) . وحالت بريطانيا